له بمجرد الاتباع للمسموع من غير وصول اليه ببصيرة
ومشاهدة فهذا شخص قيده معتقده عن ان يجاوزه
فلا يمكنه ان يخطر بباله غير معتقده فصار نظره موقوفا
على مسموعه فان لمع برق على بعد وبدا له معنى من
المعاني التي تباين مسموعه حمل عليه شيطان
التقليد حملة وقال كيف يخطر هذا ببالك وهو
خلاف معتقد ابائك فيرى ان ذلك غرور الشيطان
فيتباعد منه ويحترز عن مثله ولمثل هذا قالت الصوفية
ان العلم حجاب وارادوا بالعلم العقائد التي استمر
عليها اكثر الناس بمجرد التقليد او بمجرد كلمات جدلية
حررها المتعصبون للمذاهب والقوها اليهم واما
العلم الحقيقي الذي هو الكشف والمشاهدة بنور
البصيرة فكيف يكون حجابا وهو منتهى المطلب
وهذا التقليد قد يكون باطلا فيكون مانعا كمن
يعتقد في الاستوا على العرش التمكن والاستقرار
فان خطر له مثلا في القدوس انه المقدس عن كل ما يجوز
على خلقه لم يمكنه تقليده من ان يستقر ذلك في
نفسه ولو استقر ذلك في نفسه لانجر الى كشف
ثان وثالث وليتواصل ولكن يتسارع الى دفع
ذلك عن خاطره لمناقضته تقليده الباطل وقد
يكون حقا ويكون ايضا مانعا من الفهم والكشف
لان الحق الذي كلف الخلق اعتقاده له مراتب
ودرجات وله مبدا ظاهر وغور باطن وجمود الطبع
على الظاهر يمنع من الوصول الى الغور الباطن
كما ذكرناه في الفرق بين العلم الظاهر والباطن
في كتاب قواعد العقائد ثالثها ان يكون مصرا
على ذنب او متصفا بكبر او مبتلى في الجملة بهوى في الدنيا

مطاع

مطاع فان ذلك سبب ظلمة القلب وصداه
وهو كالخبث على المراة فيمنع جلية الحق من ان
يتجلا فيه وهو اعظم حجاب للقلب وبه حجب الاكثرون
وكلما كانت الشهوات اشد تراكما كانت معاني الكلام
اشد احتجابا وكلما خف عن القلب اثقال الدنيا
قرب تجلي المعنى فالقلب مثل المراة والشهوات
مثل الصدا ومعاني القران مثل الصور تتراى
في المرا والرياضة للقلب باماطة الشهوات مثل
تصقيل الجلا للمراة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
اذا عظمت امتي الدنيا والدرهم نزع منها هيبة الاسلام
واذا تركوا الامر بالمعروف حرموا بركة الوحي وقال
الفضيل يعني حرموا فهم القران وقد شرط الله
عز وجل الانابة في الفهم والتذكير فقال تعالى
تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وقال عز وجل
وما يتذكر الا من ينيب وقال تعالى انما يتذكر
اولوا الالباب فلذلك لا تنكشف لك اسرار الكتابة
رابعها ان يكون قرا تفسيرا ظاهرا واعتقد انه
لا معنى لكلمات القران الا ما تناوله النقل عن ابن
عباس ومجاهد وغيرهما وان ما وراء ذلك تفسير بالراى
وان من فسر القران برايه فقد تبوا مقعده من
النار وهذا ايضا من الحجب وسنبين معنى التفسير
بالراي في الباب الرابع وان ذلك لا يناقض قول
علي رضي الله عنه الا ان يوتي الله عبدا فهما في القران
وانه لو كان المعنى هو الظاهر المنقول لما اختلف
الناس فيه السابع التخصيص وهو ان يقدر انه
المقصود بكل خطاب في القران فان سمع امرا ونهيا
قدر انه المنهي والمامور وان سمع وعدا او وعيدا فكمثل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)